

لقاء خاص مع الشيخ علي بابير فضائية العالم

اسم البرنامج: لقاء خاص

مقدم الحلقة:

ضيف الحلقة: علي بابير (أمير الجماعة الإسلامية

الكوردستانية / العراق)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

العالم : مشاهدين الأكارم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهلاً بكم الى حلقة جديدة من برنامج (لقاء خاص)، نبحث فى هذه الحلقة كيف هي حال الحركات والجماعات الإسلامية فى ظل العولمة والعلمانية التي يُروَّج لهما الغرب فى البلاد الإسلامية؟ وكيف هي أوضاع التيارات والجماعات الإسلامية فى ضل تواجد القوات الأجنبية والقوات الأمريكية على الأرض العراقية؟ ما هي التغيرات التي طرأت على فكر وتوجه (الجماعة الإسلامية الكردستانية)؟ وأيضاً التواجد داخل الحلف الكردستاني كيف انعكس على شعبية (الجماعة الإسلامية الكردستانية)...؟ وكيف تعايش أمير (الجماعة الإسلامية الكردستانية) مع ظروف الاعتقال التي دامت لمدة اثنين وعشرين (22) شهراً؟

هذه الموضوعات وغيرها نبحثها مع فضيلة (الشيخ
علي بابير/ أمير الجماعة الإسلامية الكوردستانية) في
العراق أهلاً بكم فضيلة الشيخ .

الشيخ علي بابير : أهلاً وسهلاً ومرحباً بكم .

العالم : فضيلة الشيخ إلى أين تتجه أوضاع الحركات
والجماعات الإسلامية في ظل العولمة والعلمانية
الموجودة على البلاد الإسلامية اللتين تروج لهما الغرب
في البلاد الإسلامية ؟

الشيخ علي بابير : الحمد لله رب العالمين وصلى الله تعالى
وسلم وبارك علي حبيبنا وشفيعنا محمد وآله أجمعين من
الصحب والأزواج والقراة والتابعين لهم بإحسان الى
يوم الدين، الجماعات الإسلامية أو التيار الإسلامي
عموماً في نمو لا يخفى على أحد، سواء في العراق أو
في جميع الأقطار الإسلامية ! وذلك يعود الى أن

الجماعات الإسلامية والتيار الإسلامي بالإضافة الي
الرصيد الفطري يتمتع بخلفية تاريخية، فالأمة الإسلامية
بمختلف شعوبها وأقوامها مازالت متمسكة بعقيدتها
ودينها بالرغم من محاولات كثيرة وأيادٍ خبيثة داخلية
و خارجية، ولكن مازالت مستمسكة بإيمانها وعقيدتها
وإسلامها، فالجماعات الإسلامية تستند الى تلك
الخلفية التاريخية .

هذا من جانب ومن جانب آخر فالعولمة والعلمانية
واللتان هما من نتاج حضارة غريبة عن قيم وإيمان
وعقيدة وتراث المجتمعات الإسلامية لم تستطيعا أن
تحققا أي إنجاز مفيد وبالنسبة للعولمة:

العولمة في حقيقتها هي (الأمركة)! وهي امتداد
للاستعمار القديم، والعلمانية هي تعبير عن فراغ
إيدولوجي وسياسي و إداري حدث في الغرب من

جرّاء صراع المجتمعات الغربية مع الكنيسة ورجالها بعد أن حرّفت طبقة الأكليروس (رجال الدين المسيحين) . بعد أن حرّفوا تعاليم المسيح (عليه الصلاة السلام) حدث صراع مرير ثم شقاق بين الدين الدين المحرّف والحياة التي تريد أن تنمو وتزدهر، فالعلمانية نتاج مجتمع يختلف عن مجتمعا لذا فالعالم الإسلامي والأمة الإسلامية بكل مجتمعاتها وشعوبها بغنيّ عن العلمانية و العلمانية التي يُقصّدُ بها فصلُ الدين عن الحياة . وليس عن السياسة والحكم والدولة كما يروّج لها، لأنّ في الغرب فصل الدين عن الحياة بكافة جوانبها، فمثل هذه العلمانية لا تستطيع أن تنمو في المجتمع الإسلامي، المجتمعات الإسلامية التي كما قلت إنما ترى وجودها في إيمانها وإسلامها ودينها، ثم الإسلام بديل لها لتلك المجتمعات عن كل الأفكار والأيدولوجيات الأخرى، ثم الإسلام لا يمنع المسلمين من أن يستفيدوا من

غيرهم كما يقول الرسول ﷺ ((الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو أحق بها)) (رواه الترمذي و ابن ماجة) ولأن بعض الناس إنما يروجون للعولمة والعلمانية بذريعة أنّ المسلمين يجب يستفيدوا من تكنولوجيا الغرب وصناعات الغرب وفنون الغرب، فنقول إنّ الإسلام لا يمنع المسلمين أن يستفيدوا من غيرهم من تلك الجوانب الحضارية التي لا تصطدم بعقيدتهم ودينهم، بل المسلمون مطالبون ومأمورون بأن يستفيدوا من غيرهم كما يقول جلّ شأنه ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ (الزمر-18) و الرسول الكريم ﷺ عليه الصلاة والسلام ﴿ثم خلفاءه الراشدون عندما أداروا الدولة الإسلامية استفادوا من كل تجارب الآخرين سواء من الناحية السياسية أو الإدارية والفنية والحضارية، فعلى سبيل المثال بالنسبة للحرب استفاد الرسول أكرم ﷺ من المنجنيق ومن

الدبابة، وعمر بن الخطاب ﴿رضي الله عنه﴾ إستفاد
من الدولة الرومانية والدولة الفارسية من ناحية تدوين
الدواوين وكثير من الأمور الإدارية الأخرى .
إذاً : فالمسلمون ليسوا بحاجة بأن يتخلوا عن
دينهم إذا ما أرادوا أن يستفيدوا من غيرهم من كافة
النواحي الحضارية .

العالم : وخصوصاً في ظل وجود دين سمح يشرع لكل
سلوكيات وتصرفات الإنسان في هذا العالم، فضيلة
الشيخ حسب ما تراه أنت اليوم عندما تخرج الى
الشارع أو تسمع أو ترى على شاشة من شاشات
التلفزيون ما مدى اختراق العولمة والعلمانية في
أخلاقيات وسلوكيات الشعوب المسلمة ؟

الشيخ علي بابير: من الأمور الواضحة التي لا تخفي علي
أحد ان الحضارة الغربية بقيمها المادية وبقيمها الحيوانية
هي وريثة للحضارة الرومانية القديمة والحضارية

الإغريقية الأقدم، وتلك الحضارات إنما أسست على
تصور الحياة بأنها هي المادة وتصور الإنسان بأنه
حيوان!!

فالحضارة المادية أثرت تأثيراً سلبياً كبيراً في
المجتمعات الإسلامية من الناحية السلوكية والأخلاقية،
وهذا طبعاً سببه أنّ المسلمين ضعف تمسكهم عموماً –
أتحدث عموماً وليس من التيار الإسلامي الذي يريد أن
يعيد المسلمين إلي دينهم إلي أن يتمسكوا بعقيدتهم في
كافة نواحي الحياة لكن المسلمين عموماً ضعّف
تمسكهم، ولهذا سهل اختراقهم من قبل الغرب
وثقافات الغرب وعادات الغرب !

والغريب في الأمر أن هناك من يدعون الوطنية
والقومية والإخلاص لقومهم ولكن يروجون لثقافة
الغرب وعادات الغرب مع أنّ الأساس في الوطنية
والقومية – يعني بغضّ النظر عن الإنتماء للإسلام – هو

الأصالة يجب أن يكون الإنسان أصيلاً أن يفتخر
بماضيه، وأن يحس ويشعر بأنه يجد أيضاً ما يملكه
آخرون لا أن يضرب بعرض الحائط كل ماضيه لأن
من لم يكن له ماضٍ لا يكون له حاضر ولا يكون له
مستقبل !

فلا يخفى على أحد بأن المجتمعات الإسلامية –
وهذا يختلف من مجتمع الي مجتمع – ولكن المسلمين
قليلاً أو كثيراً أصابهم اختراق من قبل ثقافة الغرب
وعادات المجتمعات الغربية، ولكن والحمد لله التيار
الإسلامي بكافة أطرافه وتنظيماته وجماعاته يريد أن
يعيد المسلمين إلي أصالتهم الدينية الوطنية ويفتخر
بماضيه كما قلت، وأن يرثوا بأبصارهم إلي الأمام
ويستفيدوا من الآخرين مالا ليجدونه عندهم بالنسبة
لقضايا التكنولوجيا والفن والثقافة مما لا يصطدم
بعقيدتهم، ولكن ألا يتخلوا أيضاً عن دينهم ! بعض

المجتمعات الشرقية مثل الصين واليابان لم يتخلوا حتى عن وثنيّتهم ولكن لم يمنعهم هذا أن يتقدموا مادياً وحضارياً استفادوا من حضارة الغرب من ناحية التكنولوجيا ولكن ظلوا مستمسكين بعقائدهم الوثنية، فلماذا نحن نتخلى عن عقيدتنا الإسلامية المنسجمة مع العقل والفطرة والعلم، طبعاً ما يروّجُ له من قبل العلمانية من أنه إذا أردنا أن نتقدم ونتطور، وتزدهر حياتنا يجب أن نتخلى عن ديننا هذا منطوق محجوج لا يستندُ الى أساس .

العالم : نعم، فضيلة الشيخ وكان مشروع العلمانية ألان مشروع موجّه على وجه الخصوص للمجتمعات الإسلامية باعتبار أنها مجتمعات دينية ولكن بالمقابل نرى مجتمعات دينية وأيضاً دول ذات أبعاد دينية في الغرب لا يتم تقديم هذا المشروع أو توجيهه بهذا

القدر إليها، إذا هل هناك غاية ما لإدخال هذا

المشروع إلي العالم الإسلامي؟

الشيخ علي بابير: هذا مما لاشك فيه، طبعاً الاتجاه

العلماني في العالم الإسلامي ينظر إلى ماضيه، إلى ماضي الشعوب الإسلامية سواء كورداً أو عرباً أو تركماناً أو فارساً أو أفغاناً، ينظر إلى ماضي المجتمعات الإسلامية نظرة ازدراء، و هذا نابع من الانهزام النفسي كما يقول العلامة ابن خلدون في مقدمة المشهورة (المغلوب مولع بتقليد الغالب) فهم يشعرون بأنهم مغلوبون ومنهزمون ، طبعاً نحن كذلك نقر بأننا مغلوبون عسكرياً، ولكن لماذا يجب أن نعتقد أيضاً بأننا مغلوبون أيديولوجياً و عقيدياً؟! الفرق بين الاتجاه الإسلامي والعلماني هو أن التيار الإسلامي لا يحس ولا يشعر بأنه مهزوم أمام الغرب ثقافياً وأيدلوجياً وعقيدياً، بل نحن نحس بأننا منتصرون ! نحن نملك العقيدة الصافية

المستندة إلى وحي الله تعالى المعصوم الذي لم يُعَيَّر ولم يُحَرَّف، والمستندة إلى العلم، والمستندة إلى الفطرة السليمة، لكن الغرب لا يملك مثل هذه العقيدة، والعقيدة أساس الحياة .

فنحن يجب أن نقر بأننا مغلوبون عسكرياً ومادياً، ولكن لماذا يجب أن نقنع بأننا مغلوبون فكرياً وثقافياً وعقيدياً أيضاً ؟ والإتجاه العلماني يُسلِّطُ الضوء على أنه إذا ما استمسكنا بالإسلام نتخلف ! مع أن الواقع يخبرنا بعكس ذلك، فاجتمعات الغربية عندما كانت متمسكة بدينها المحرّف والنصرانية التي حرّفت علي يد طبقة الأكليروس (رجال الدين) - طبعاً مصطلح (رجال الدين) مخصوص بالنصرانية لأنّ في الإسلام كل المسلمين وكل رجال الإسلام هم رجال دين، لكن هناك جعل الدين مخصوصاً بطبقة معينة ومقصوراً على طبقة معينة وهي: (طبقة الأكليروس) - فبعد أن حُرِّفت المسيحية أصبح الغرب

متخلفاً عندما كان متمسكاً بذلك الدين المحرّف، لكن المسلمين بعكس ذلك كانوا متقدمين عندما كانوا متمسكين بدينهم، وإنما تخلف المسلمون عندما تخلّوا عن دينهم بعكس الغرب، الغرب عندما تخلّوا عن دينهم المحرّف تقدّموا من الناحية المادية لكن المسلمين تخلّفوا في كل نواحي الحياة بعد ابتعادهم عن دينهم .

فهذا التزويج العلماني بأن الإسلام حجر عشرة أمام التقدم والازدهار والتطور يكذبه الواقع التاريخي ! ثم هذا قياس مع الفارق، قياس الإسلام على النصرانية وقياس المجتمعات الإسلامية على المجتمعات الغربية قياس مع الفارق وقياس مغلوط .

العالم : نعم فضيلة الشيخ أيضاً في المقابل نجد في الجانب الإسلامي برزت تيارات متشددة ... دعت هذه التيارات إلى التخلي عن الوسائل العصرية للحياة مثل :

التلفزيون والتلفون، يعني أشياء بسيطة تساعد الإنسان

في حياته العصرية، ماذا تقول بهذا الصدد ؟

الشيخ علي بابيبر : ربّما توجد هذه الحالة في قلة لا

يحسب لها حساب بالنسبة لكل التيار الإسلامي عموماً،

وجدت هذه الحالة في (طالبان) كنموذج، وربّما توجد

في فئات قليلة و مجموعات أفراد متناثرة هنا وهناك،

لكن التيار الإسلامي الغالب كما قلت سابقاً وفي ضوء

آيات كتاب الله الحكيم وسنة رسوله الكريم (عليه

وعلي آله الصلاة والسلام) قلت التيار الإسلامي يقول

بأنه يجب علي الإنسان وليس يجوز بل يجب عليه أن

يُحوز علي كل الوسائل التي تسهل له حياته، والآن

أعتقد بأن التيار الإسلامي هو المستفيد الأكبر من كثير

من نتائج التكنولوجيا خصوصاً الأجهزة المعلوماتية مثل

الأنترنت والكمبيوترات و وسائل الاتصال، فكما

قلت هذا الفكر هو فكر متخلف ولكن محصور في فئة

قليلة جداً لا يحسب لها أيّ حساب بالنسبة لعامة التيار الإسلامي .

العالم : فضيلة الشيخ ! تحدثت عن صراع موجود، صراع يثيره الغرب ضدّ العالم الإسلامي برّمته وخصوصاً التيار الإسلامي الذي يدعو الى التمسك بالإسلام فهل هنالك منفذ للخروج من هذا الصراع منتصراً في ظل عدم تكافؤ القوي، فماذا عند المسلمين لكي يواجهوا الآلة الغربية العسكرية التي تحصد كل شيء؟!!

الشيخ علي بابير : المخرج في التمسك بدين الله سبحانه وتعالى يقول جل شأنه ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [٥٠] عمران200، يأمرنا - جل شأنه - في هذه الآية الكريمة التي هي الآية الأخيرة من سورة (آل عمران) التي تتحدث عن الصراع بين الإسلام والشرك والكفر، حيث يأمرنا الله تعالى في هذه الآية بأربعة أشياء :

يقول سبحانه وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا ﴾
فالصبر كما يقول (عبدالقادر الكيلاني) رحمة الله عليه :
(الصبر علي ثلاثة أقسام : صبرٌ على الطاعة, وصبرٌ عن
المعصية, وصبرٌ على المصيبة), فيجب على المسلمين أن
يصبروا في تمسكهم بدينهم لا يتخلوا عن شيء من الإسلام,
ثم أن يصبروا عن الانحراف فلا ينحرفوا عن جادة الشريعة
يميناً أو يساراً، ثم أن يصبروا على المصائب عندما تحاربهم
أمريكا والقوى الغربية التي تريد الهيمنة عليهم وتريد أن
تستولي على ثرواتهم فلا يستسلموا لها ويصبروا، ثم يقول
(وصابروا) الصبر شيء ذاتي و المصابرة على (باب المفاعلة)
للمشاركة أي ليكن صبركم أكثر من صبر عدوهم المقابل،
وبعد ذلك يقول ﴿ ورابطوا ﴾ والمرابطة أن يرتبط بعضنا
ببعض وأن نُمتن علاقاتنا الأخوية، ثم يقول تعالى ﴿ واتقوا
الله ﴾ يعني متّونا علاقتكم مع الله سبحانه وتعالى ولتكن

علاقتكم بالله سبحانه وتعالى بالعبودية قوية ﴿لعلكم
تفلحون﴾ فهذا هو طريق الفلاح والنجاح .

واختصاراً للقول أقول :المخرج المسلمین بتيار اتهم
الإسلامية و دولهم وعمومهم من أزمتهه هذه أن يكونوا
متمسكين بدينهم تمسكاً جيداً في كافة النواحي عقيدة
وفكراً وسلوكاً وعبادة وسياسة وقضاء، ثم أن يكونوا
مصابرين لأعدائهم، أن يكونوا مشابرين على دينهم و
مصابرين أمام أعدائهم، فلا يخنعوا ولا يخضعوا ولا
يستسلموا لهم ! ثم أن يكونوا مترابطين مرتبطين بعضهم
ببعض، يا أخي الكريم الآن الذي أضعف المسلمين هو
التنازع و ...

العالم : نعم هذا هو السؤال الذي سوف أطرحه عليكم
فضيلة الشيخ أين هم المسلمون من هذه المرابطة التي
تحدث عنها ؟

الشيخ علي بابير : الحمد لله الى حدّ ما المرابطة موجودة ولكن ليست بالمستوى المطلوب حقيقة، خصوصاً في العراق عندما نرى بأن هناك دماءً كثيراً تسفك بدون أيّ مبررٍ بين فئات من المسلمين الشيعة و مجموعات من السنة، والمستفيد الوحيد من هذا النزاع والاقتيال هو المحتل فسب ، لذا يجب أن نبحث عن الجذور حل هذه المشكلة، وأنا أعتقد بأن سبب هذا التشتت والتشردم بين المسلمين هو : أولاً جهلهم بدينهم ثانياً : قلة تقواهم وضعف ارتباطهم بالله سبحانه وتعالى، وثالثاً : هشاشة وضعف اخوتهم فيما بينهم، مع أن الله سبحانه وتعالى قال: ﴿ **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ** ﴾ ومعنى هذا أنه لا يوجد المؤمنون إلاّ إذا كانوا اخوة، إذ (إنما) أداة حصر وإثبات، يعني لا يكون للمؤمنين وجود إلاّ إذا كانوا اخوة، والأخوة الحقيقية إنما توجد فيما بين المسلمين إذا كانوا مؤمنين حقاً.

ولكن كما قلت : الجهل بالدين وقلة التقوى و
ضعف الارتباط بالله سبحانه وتعالى وهشاشة أخوتنا
هي الأسباب الرئيسية لتشرذمنا، وإذا أردت أن ألقى
شيئاً من الضوء على كيفية تسبب الجهل بالدين
لتشتتنا أقول : إن الله سبحانه وتعالى اختار لنا اسماً
واحداً فحسب نجعله عنوان تجمعنا فقال : ﴿هُوَ
سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا﴾ (سورة الحج-78)
لكن نحن سمينا أنفسنا بشتى الأسماء والألقاب ثم جعلنا
تلك الأسماء والعناوين أساساً للولاء والبراء ! وكذلك
أمرنا الله سبحانه وتعالى بأن نطيع الله والرسول :
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ﴾
(النساء-59) أي التزموا بالكتاب والسنة، لكن نحن
استحدثنا كثيراً من المناهج، فالذي أمرنا الله سبحانه
وتعالى بالالتزام به لم نلتزم به عموماً، وإنما أبدلنا كتاب
الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله ﷺ بمستحدثات ما

أنزل الله بها من سلطان ! فالطوائف والمذاهب
والاجتهادات إنما هي حصيلة أذهاننا، حصيلة تفاعلنا
مع الواقع !! لكن كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ
هو الدين المُلزِم لجميع المسلمين، أما المذهب الفلاني
والاجتهاد الفلاني حتى إذا اعتُبر مُلزماً إنَّها كان مُلزماً
لمن حصَّله ولكن ليس مُلزماً لنا، المُلزِم الوحيد لنا من
ناحية التدين هو الإسلام المتمثل بالكتاب والسنة
النبوية .

العالم : نعم فضيلة الشيخ قبل سنوات كانت هناك آراء
أو كان كثيراً من الناس يتحدثون بأن (الجماعة
الإسلامية الكوردستانية) جماعة لها اعتقادات ورؤى و
اجتهادات أخذتهم إلى التشدد والتطرف، لكن الآن
الجميع يلاحظون بأنه حدث تغيير في فكر وتوجه
(الجماعة الإسلامية الكوردستانية) برأيك هل كان هذا
قراراً سياسياً أصدره (مجلس شورى الجماعة

الإسلامية) أم جاء كردّ فعل لما مُنيت به الجماعة في
المرحلة الراهنة ؟

الشيخ علي بابير : هنا يجب أن أوضح لك أمرين :
أولاً : - نحن قراراتنا كلها شورية، لأن الله تعالى يقول في
وصف المسلمين ﴿ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا
الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾
(الشورى-38) فقراراتنا كلّها تصدر بالشورى، خصوصاً
القرارات المصرية التي تعمُّ جميع أعضاء الجماعة.

ثانياً: - ما نراه الآن بالنسبة لواقع الجماعة الإسلامية
الكوردستانية الحالي - طبعاً نحن لا ننكر أن يحدث
تغيّر فكري في جزئيات المنهج لأن الآليات والقضايا
الجزئية المنهجية يجب أن تتغير حسب تغير الظروف
والزمان - هو نفس الواقع الذي كنا عليه في ما قبل،
كلّ الذي حدث الآن هو أننا بلورنا تلك المفاهيم التي
كنا نحملها سابقاً ولم نكن نجد فسحة أو مجالاً لكي

نجدّها في عالم الواقع، مثلاً في السابق كنا نقول بأننا
نؤمن بالتعايش والمداراة مع شعبنا ونشارك شعبنا
الضراء والسراء في حدود الشرع، وأن نتعاون مع
الجميع على كل ما هو برّ وتقوى وذلك تنفيذاً لأمر
الله سبحانه وتعالى ﴿وتعاونوا على البر
والتقوى﴾ (المائدة-2) ، والبر هو كل ما ينفع الناس،
والتقوى هو كل ما يرضي الله سبحانه وتعالى ويكون
سبباً لالتقاء غضبه وعذابه . فمثل هذه المفاهيم كنا
نحملها ولكن الآن جسدناها في عالم الواقع وبلورناها
في الميدان العملي الذي فتح أمامنا وذلك من خلال
مشاركتنا في البرلمان والحكومة .

العالم : سنعود لهذا الموضوع ولكن بعد إذا سمحت لي
فاصل قصير سوف نعود ثم نكمل هذا الحوار، فكونوا
معنا أيها المشاهدون !

العالم : مشاهدين الأكارم عودة اليكم وعودة الى ضيف
البرنامج فضيلة الشيخ علي بابير أمير الجماعة
الإسلامية الكوردستانية، فضيلة الشيخ تحشا عن
تغيرات جزئية في نهج (الجماعة الإسلامية) والتي
ساهمت في بناء علاقات جديدة مع الأطراف الكردية
الأخرى نرجو أن توضح لنا ما هي أبرز الخطوط التي
عاجتموها ؟

الشيخ علي بابير : كما قلت سابقاً نحن حقيقة لم نغير شيئاً
أساسياً في منهجنا العملي ولكن هناك تغيرات جزئية،
والذي قمنا به هو تجسيد تلك المفاهيم والأفكار التي
كنا نحملها سابقاً وكنا نكتبها ونشرها في أدبياتنا،
فقمنا بتجسيد وبلورة تلك المفاهيم والأفكار من خلال
تعاملنا مع الواقع ! وإنما قمنا بهذا إتباعاً للرسول ﷺ
حيث يقول ((المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على

أذاهم خير من الذي يخالطهم ولا يصبر على أذاهم))

(رواه الترمذي) .

فالأحزاب العلمانية المتواجدة في كردستان، نحن في السابق كنا نشاركهم في حركة التحرر الوطني وقد أبلينا في هذا الميدان بلاءً حسناً باعترافهم ! طبعاً في السابق كنا تحت عنوان (الحركة الإسلامية في كردستان العراق) والآن (الجماعة الإسلامية الكوردستانية) هي امتدادٌ و وريثٌ للحركة الإسلامية، وبعد أن حررت كردستان من سلطة النظام البعثي، جرت إنتخابات فشاركنا في الانتخابات، ثم لما شكلت الحكومة شاركنا في الحكومة والآن بالنسبة لنا ك(الجماعة الإسلامية) نسير في هذا الجانب علي نفس النهج ونفس المنوال وهو أن نشارك الأطراف السياسية التي تريد أن تخدم هذا الشعب وهذا الوطن ان نشاركهم فيما يسعه الشرعُ وفيما ينسجم مع

عقيدتنا وشريعتنا الغراء، وإذا أردنا ان نعرّف بما يسعه
الشرع وبما يخدم الشعب : نقول : هو كل ما هو نافع
ومفيد للناس لأن الله سبحانه وتعالى يقول في التعريف
بالنبيّ الخاتم - عليه الصلاة والسلام - ﴿الرَّسُولَ
النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ
وَإِنْجِيلٍ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ
لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ
إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ (الاعراف-157)
فالرسول الخاتم (عليه الصلاة والسلام) يأمر بكل ما
هو معروف سواء من الناحية العقيدية أو الفكرية أو
السياسية أو الخلقية أو الاقتصادية أو الاجتماعية... الخ
وكذلك ينهى عن كل ما هو منكر وسيء . فإذا نحن
شاركنا الأطراف العلمانية في تثبيت ما نراه معروفاً
وفي إزالة ما نراه منكراً في كافة نواحي حياة مجتمعنا
نكون قد قمنا بما قام به الرسول (عليه الصلاة

والسلام) فهذا هو الأصل و الأساس لمشاركتنا، لكن
كما قلت آليات وكيفية تنفيذ وتفعيل هذا الأصل
لاشك أنه يختلف من زمان الى زمان ومن مرحلة إلى
مرحلة لذا يجب أن نطوّر وسائلنا واساليبنا للعمل
الإسلامي مع الاستمسك بأصولنا وأهدافنا المشروعة،
فالوسائل يجب أن تتغير تبعاً لتغير الأوضاع والأحوال
ولكن الأهداف يجب أن تظل ثابتة ! ونحن هكذا
فعلنا .

العالم : نعم ! ما هو رأي الشيخ علي بابير عن الأصولية
والسلفية ؟

الشيخ علي بابير : كلمة الأصولية طبعاً كما هو المعروف
والمداول لدى الجميع هذا الكلمة ترجمة لكلمة (فنده
ميتاليسم) وهي كلمة أجنبية، وهذا الكلمة مثل كلمة
(تيور) والتي ترجمت بالإرهاب، وهذا طبعاً ترجمة
خاطئة باعتقادي ! و (فنده ميتاليسم/ الأصولية) ظاهرة

ظهرت في الغرب وهي اتجاه لبعض النصارى الذين يرون أن يعيدوا الناس الى ما كانت عليه الكنيسة في العصور الوسطى، ويعادون تطور المجتمع والتكنولوجيا والحضارة، وهذه الظاهرة بهذا التعريف تصطدم بالشرعية ولا تنسجم مع مبادئ الإسلام، لذا نحن نرفض أن نوصف بالأصولية ونرفض بأن يوصف التيار الإسلامي بالأصولية لأنّ هذه الكلمة جاءت كتعريف لظاهرة غريبة وليس لحالة إسلامية، ونحن يجب أن نوصف بما نعرف به أنفسنا وبما ينسجم مع صفاتنا وأصولنا .

العالم : ماذا عن السلفية ؟

الشيخ علي بابير : أما السلفية : الآن هذه الكلمة أصبحت مصطلحاً فضفاضاً يسع أشياء كثيرة بعضها يصل إلي درجة التناقض بعضها مع بعض، ولكن في الأصل السلفية عبارة عن إتباع (السلف الصالح)

وهذه نقطة اشتراك فيما بين المسلمين جميعاً سنة وشيعة بكافة طوائفهم ومذاهبهم لأن الكل يريد ويأمل أن يتبع السلف الصالح الذين وصفهم الرسول ﷺ بأنهم خير هذه الأمة كما يقول ((خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم)) صحيح رواه البخاري ومسلم ، هنا الرسول ﷺ يصف لنا بالخيرية ثلاثة أجيال من المسلمين وهم جيل (الصحابة) وجيل (التابعين) وجيل (تابعي التابعين) وهذه الأجيال الثلاثة وصفها الرسول ﷺ بأنها خير أمته أي خير الأجيال التي استمسكت بالإسلام منهجاً شاملاً في الحياة بالإضافة إلى كونه عقيدة وعبادة وسلوكاً شخصياً .

فالمقصود بالسلفية إذاً هو: إتباع هذا السلف الصالح الذين هم أحسن من تمسك بالكتاب والسنة وأحسن من جسد الإسلام في حياته الواقعية .

العالم : عفواً فيماذا الإتياع !هل في التدين أم في كل
مجالات الحياة أريد أن أقول : هل يعني اتبع السلف
الصالح أن نأذو أذوهم في كل شيء ولا نأيد من
طريقهم بتاتا أم أن للعصرنة والحياة الجديدة مجال في
وضع بصماتها على حياة المجتمع ؟

الشيخ علي بابير : أحسنت أن طرحت هذا السؤال، لأن
هناك فهماً خاطئاً و مغلوطاً عند بعض المسلمين في
إتباع السلف الصالح ! إذ بعض الناس يتصورون بأن
إتباع السلف الصالح هو أن نأظل جامدين على
أساليبهم على وسائلهم وعلى أفهامهم التي أأءعوها و
إأترعوها لتأزيل كتاب الله تعالى في واقع الحياة،
وهذا خطأ، يقول جل شأنه في وصف الرسول (عليه
الصلاة و السلام) ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ
مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (النحل 44)

وظيفة الرسول ﷺ كان التبيين لكتاب الله تعالى
أي كيفية تطبيق كتاب الله في واقع الحياة ولكن هل ان
تبيين الرسول ﷺ بديل عن تفكرنا وبالتالي يجب أن
لا نفكر نحن بعقولنا ونكتفي بتبيين الرسول ﷺ؟!
كلاً! لأن الله سبحانه وتعالى يقول ﴿لُتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا
نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ إذا لابد لنا من استعمال
عقولنا، سلفنا الصالح لم يكتفوا في كيفية ممارسة دينهم
بمعناه الشامل الواسع، بسنة الرسول ﷺ صحيح أن
الكتاب والسنة هما المحسّدان الوحيدان للإسلام،
الإسلام إنما يتجسد في الكتاب والسنة، ولكن لماذا
استعمل السلف الصالح (رحمة الله عليهم) عقولهم في
فهمها واجتهدوا؟! إذ كل الأئمة المجتهدين تقريباً إنما
طلعوا في تلك الفترة المباركة، وكل المجتهدين العظام
استعملوا عقولهم واجتهدوا في فهم الكتاب والسنة
تطبيقاً لأمر الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾

إذاً يجب أن نتفكر في كتاب الله سبحانه وتعالى و
كذلك في سنة رسول الله ﷺ لماذا؟ لكي نفعل و
ننزل كتاب الله تعالى وسنة رسول الله على الواقع
الذي نعيش فيه !

سلفنا الصالح إنما نزلوا كتاب الله تعالى في واقع
الحياة عن طريق التفكير والاجتهاد، وإنما لم نستطع فيما
بعد أن ننزل كتاب الله في واقع حياتنا لأننا لم نجهد
وإنما أغلقنا باب الاجتهاد! فأغلاق باب الاجتهاد دليل
على تخلفنا عن الإسلام !! إذاً إتباع السلف الصالح
يقصد به اتباع الكتاب و السنة واتباع كيفية تدوين
السلف الصالح بخطوطه العريضة، لأن السلف الصالح
استمسكوا بالإسلام كمنهج للحياة ولم يفصلوا
السياسة عن العقيدة، والجهاد عن العلم، والعلم عن
التقوى، والحكم عن الحكمة، وإنما جمعوا الكل، إذاً :
يجب أن نتدين علي هذا المنوال الصحيح و نلتزم

بالإسلام هكذا، ولكن بالنسبة للآليات وأساليب و
وسائل العمل وكيفية تنزيل الإسلام على الواقع فهذا
يجب أن نظوره ونجتهد فيه كما إجتهد سلفنا الصالح !
العالم : فضيلة الشيخ هناك مسألة أخرى يتم تداولها منذ
سنوات وخصوصاً في هذه الفترة الأخيرة وهي مسألة
التكفير، حيث مع الأسف برزت تيارات تنادي بأنها
إسلامية و يكفر هذا وذاك فما هو رأيكم بهذا الصدد ؟
الشيخ علي بابير : أول من كفر المسلمين هم الخوارج،
ولكن ماذا كان موقف الإمام علي رضي الله عنه
الخليفة الراشد الرابع ؟ كان موقفه أنه سئل عن
الخوارج فقبل له : هل هم كفار ؟ - لأنهم كانوا
يكفرونه، الخوارج كانوا يكفرون الإمام علياً رضي
الله عنه ويكفرون كل من لم يكفر علياً - فقال الإمام
رضي الله عنه : لا ليسوا كفاراً بل من الكفر فرّوا،
فسئل هل هم منافقون ؟ فقال : لا ليسوا منافقين لأن

الله سبحانه وتعالى يقول عن المنافقين ﴿وَلَا يَذْكُرُونَ
اللّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (النساء-142) وهؤلاء يصلون و
يصومون ويقرؤون الكثير من القرآن، فقييل : فمن هم
إذاً و ما هو موقفك ؟ فقال : (إخواننا بغوا علينا) هذا
هو التعريف الشرعي الحقيقي الدقيق لكل مسلم
منحرف أي هم اخوتنا في الدين ولكن بغوا علينا و
يظلموننا، لذا يجب أن نكون حذرين من إطلاق كلمة
التكفير على من يعلن إسلامه و يستقبل القبلة، لأن
الرسول ﷺ يقول ((من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا
وأكل ذبيحتنا فذلك المسلم له ذمة الله و ذمة رسوله
فلا تخفروا الله في ذمته)) (رواه مسلم)

إذاً : كل من أعلن لنا إسلامه وقبل بالإسلام ديناً
يجب أن نحكم بأنه مسلم، ولكن في المقابل يجب كذلك
أن نكفر من هو كافر وَمَنْ نَرَى مِنْهُ الكُفْرَ البَوَاحَ، لأن
الرسول ﷺ سئل عن أئمة الجور، عن الحكام الظلمة

فقبل له ((أفلا نناذبهم بالسيف؟! فقال: لا إلا أن تروا
كفراً بواحاً لكم عليه من الله برهان)) (رواه مسلم)،
والكفر البواح هو الكفر العلني المشهور الذي عليه
دليل شرعي واضح فمن رأينا منه كفراً بواحاً ورأيناه
ينسلخ عن دينه ويرفض الإسلام جهاراً نهاراً ويباهي
بكفره ويتبجح به فمثل هذا ينبغي أن نكفره ونحكم
عليه بالكفر لكن المسلم الذي يرفض الكفر ويثبت لنا
أنه مسلم أو على الأقل يُبدي لنا أنه مسلم، فيجب أن
نحكم بإسلامه.

قال الخليفة الراشد والثاني عمر بن الخطاب

(رضي الله عنه) ما معناه :

(بعد وفاة النبي ﷺ انقطع الوحي لذا فنحن
نعاملُ الناس حسبما نراه منهم فَمَنْ رأينا منه خيراً
أمنّاهُ و قربناه و أحسنّا به الظن ، و مَنْ رأينا منه
سوأً لم نؤمّنه و لم نقربّه و لم نُحسن به الظن) ،

وكذلك قال العلماء رحمهم الله تعالى : ((نحن نحكم بالظاهر والله يتولّى السرائر)) وهذا قول رده كثير من علماء السلف، إذأ: ما أظهر لنا أحد الإسلام ينبغي أن نقول أنه مسلم إلا إذا رأينا منه كفراً بواحاً عليه برهان وسلطان واضح لا لبس فيه ولا جدال .

العالم : هل هناك من يجوز تكفيره بسبب انتمائه الطائفي والمذهبي !؟

الشيخ علي بابير : كلا لا يجوز تكفير شخص بسبب انتمائه الطائفي أو المذهبي ! وهذا هو منهج أهل السنة والجماعة، وقلت هذا لأن من يكفرون الناس بعضهم يدعون بأنهم ملتزمون بخط أهل السنة والجماعة، ولكن الخط الأصيل لأهل السنة والجماعة من ناحية التعامل مع غيرهم هو: أنهم كانوا يسمون غيرهم أهل البدع وأهل الأهواء والفرق، ولا يكفرونهم ! وقد ذكرت لك من قبل أن علياً (رضي الله عنه) وهو

الخليفة الراشد، الخوارج كانوا يقاتلونه وكانوا يكفرونه ويكفرون أتباعه لكن هو لم يكفرهم !! هذا هو منهج أهل السنة والجماعة، والخوارج هم أكثر الفرق الإسلامية غلوّاً ولكن علياً (رضي الله عنه) لم يكفرهم وأيضاً باقي أئمة المسلمين وعلماءهم لم يكفروا أحداً من أهل القبلة بسبب انتمائهم الطائفي أو بسبب انحرافاتهم،^[1] ويقول الإمام أبو حامد الغزالي رحمة الله عليه ((أن يخطئ المسلم في اعتبار مائة من الكفار مسلمين خير له من أن يخطئ في اعتبار مسلم واحد كافراً)).

(1) يقول شيخ الإسلام ابن تيمية بهذا الصدد : (.. وأما مسائل العقائد فكثير من الناس كفر المخطئين فيها وهذا القول لا يُعرف عن أحد من الصحابة والتابعين لهم بإحسان ولا عن أحد من أئمة المسلمين وإنما هو الأصل من أقوال أهل البدع الذين يتدعون بدعة ويكفرون من خالفهم..) (منهاج السنة النبوية ج 5 - ص 239).

وهذا يعني : أنه يجب أن ننحو منحى الرجاء
والرحمة لا منحى العذاب والنقمة، لأن الله سبحانه
وتعالى سبقت رحمته غضبه وباختصار فأئمة المسلمين
سنة وشيعة يُحَدِّثُونَ من إطلاق كلمة الكفر على
المسلمين ولو كانوا يرونهم منحرفين، وهناك في هذا
المجال قاعدة التزم بها كل أئمة المسلمين وهي (أن :
التكفير العام لا يستلزم التكفير الخاص) ومعني هذا أنه
قد نري انحرافاً في إحدى فرق أو طوائف المسلمين
يعتبر كفراً، ولكن لا يجوز أن نطلق كلمة الكفر على
هذه الطائفة كل أو على كل فرد منها بعينه، نعم
نقول : هذا القول كفر أو هذا العمل كفر أو شرك،
ولكن لا يجوز أن نقول : كل من قال هذا أو فعله فهو
كافر أو مشرك !، يقول ابن تيميه (رحمة الله عليه) في
مجموع الفتاوى (قد يكون قول الرجل و فعله كفراً و
لا يكون هو كافراً) !! ولهذا وضع العلماء لضبط

قضية التكفير قاعدة سموها (ثبوت الشروط وانتفاء
الموانع) مفادها أنه يجب أن تتوفر في الشخص الذي
يعتبر كافراً كل الشروط وأن تنتفي عنه كل الموانع
بعد ذلك نستطيع طبقاً لهذه القاعدة أن نقول هذا
كافر لأنه تحققت في حقه كل الشروط التي يكفر بها
الإنسان وانتفت عنه كل الموانع التي تمنعه من إطلاق
كلمة الكفر عليه، ثم بعد ذلك نستطيع أن نقول هو
كافر !

العالم : (الجماعة الإسلامية الكوردستانية) كيف تنظر إلي

معتنقي المذهب الشيعي ... ؟

الشيخ علي بابير : نحن نرى (الشيعية) فرقة من المسلمين

نراهم أخوتنا في الدين وأهل قبلتنا، وهذا هو كما

قلت رأي أهل السنة والجماعة !

ليست الشيعة فقط بل الخوارج و المعتزلة و

المرجئة، كل الطوائف الذين لنا عليهم ملاحظات

فكرية و عقيدية و عبادية و سلوكية، لكن نعتبرهم
اخوتنا في الدين، وهم أيضاً لهم ملاحظات على أهل
السنة والجماعة ! فينتقدون علينا أشياء و ننتقد
عليهم أشياء ! ولكن نرى بعضنا بعضاً أخوة في
الدين .

العالم : نعم وسفك دم مسلم من قبل المسلم حرام ...
!؟

الشيخ علي بابير : هذا من بديهيات الشريعة الإسلامية،
يقول الرسول ﷺ في حديثه ((ما زال المسلم في
فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً)) رواه مسلم
ويقول في حديث آخر ((مكتوب بين عينيه آيس من
رحمة الله من أعان علي قتل امرئ مسلم ولو بشطر
كلمة)) ...

العالم : كانت عندنا في الحقيقة محاور وأسئلة كثيرة ولكن
الوقت يداهمنا سوف ننطلق الآن إلى موضوع

والى ظلم تعرضت له شخصياً كيف تعايشتم مع
ظروف الاعتقال في السجون الأمريكية لمدة اثنين
وعشرين (22) شهراً؟ وأنتم أمير جماعة إسلامية
وقد سمعت بأنه صدر لك كتاب بهذا الشأن، فكيف
كانت الظروف؟

الشيخ علي بابير : أنت تصور ! كيف يكون حال مسلم
ترك وراءه جماعة إسلامية يقع في الفخ أسيراً وليس
في معركة بل غدرًا، لأننا استُضِفنا من قبل
الأمريكان، وكنا مدعويين وضيغاً عليهم .

العالم : وفي الطريق جاءت الطائرات السمتية و وضعوا
لكم الكمين !

الشيخ علي بابير : أجل وفي الطريق نصبوا لنا (كميناً)
وأوقعونا في فخهم و كتفونا وأركبونا الطائرات
وتعرضنا ما تعرضنا لما من تعذيب وإهانات، طبعاً أنا
وصفت كلما تعرضت له في هذا الكتاب الذي

سيترجم ياذن الله قريباً إلى اللغة العربية⁽¹⁾ وكما قلت الذي آلمني أكثر هو أنني كنت مدعوّاً من قبلهم وكنت ضيفاً عليهم وكنت في طريقي للحوار معهم، وهم الذين يدعون الديمقراطية والحوار وحقوق الإنسان !! وكنت أجبهم في السجن بأسئلة كثيرة بهذا الصدد فكانوا لا يحIRON جوابها ولكن كانوا فيما بعد، بعد أن استيقنوا بأن التهم التي ألصقت بي كانت كلها ملفقة وكاذبة يعتذرون لي مراراً. !

العالم : فضيلة الشيخ هل تعرضت لتعذيب جسدي؟

الشيخ علي بابير : نعم تعرضت لتعذيب جسدي، لكن بعد أن التقيت بآخرين واستفسرت عنهم تبين لي ان

(1) عنوان الكتاب : (تعذيب وسجن مجاهد يمضي اثنين وعشرين شهراً في سجن الاحتلال) و الكتاب عبارة عن مقابلة صحفية أجراها رئيس تحرير مجلة (الجماعة) الأخ (هاوژين عمر) ، والعنوان من وضعه هو . .

بعض الناس تعرض اكثر مني للتعذيب، وربما راعوني
بعض الرعاية، علي أيّ حال تعرضت لتعذيب
جسدي بحيث نقص وزني خلال تسعة أشهر (9)
أيام مقدار خمسة عشر (15) كيلو غراماً .

العالم : كنت تأكل في أيام التعذيب ؟

الشيخ علي بابير : قلما كنت أستسيغ الأكل، طبعاً كانوا
يعطوننا الطعام والشراب، ولكن كان الماء حاراً شبه
المغلي، والطعام كان في أكياس وكانوا يرمونها لي
بصورة مُهينة . ولكن بسبب المشكلات التي حدثت
لي نتيجة التعذيب ما كنت أستطيع الأكل إلا نادراً،
وكنت أصلي جالساً وبالتيمم لأنهم ما كانوا
يسمحون لي أن أتوضأ .

العالم : فضيلة الشيخ ! المسلمون الآن يتعرضون لشتى
الاستفزازات كيف ستعكس بالنهاية هذه

الاستفزات وهذه الإعتقالات التي تمارس بحق
المسلمين في هذه البلاد ؟

الشيخ علي بابير : أنا أرى بأن هذه الاستفزات أو هذا
الظلم والضييق الذي يتعرض له المسلمون سيعود بلاءً
على الأعداء وسيعود خيراً وبركة على المسلمين في
النهاية بمختلف أطرافهم و أطرافهم، لماذا ؟ لأنني الآن
أرى بأن الإسلام في حالة مخاض ولا بد من كل
ولادة من مخاض ! فالآن المسلمون يريدون أن
يرجعوا الى أصلاتهم، يرجعوا الى تطبيق شريعة الله
سبحانه وتعالى في حياتهم الشخصية والأسرية
والسياسية، والأعداء الخارجيون والخليون يضعون
عراقيل أمام هذا الاتجاه، لماذا ؟ لأنه إذا ما طبق
الإسلام وطبقت الشريعة وإذا ما رجع المسلمون إلي
إسلامهم الذي أنزل الله على محمد ﷺ فهذا طبعاً
يجرّب على كثير من أعدائهم مصالحتهم اللاشرعية !

التي بنوها على الظلم والجور والابتزاز والاحتلال
العلني وغير العلني !

العالم : فضيلة الشيخ علي بابير أمير (الجماعة الإسلامية
الكوردستانية) شكراً جزيلاً لك علي هذا اللقاء .
... وشكراً لكم .

أحبي وصلنا إلي ختام هذه الحلقة من برنامج (لقاء
خاص) شكراً لحسن المتابعة ودمتم في رعاية الله .